

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 51- سورة الأنعام من الآية (13) إلى الآية (23).

عبد الرحمن العجلان

السلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين وبعد. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم لقد خسرنا قد خسر. قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا - [00:00:00](#) قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزررون وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون - [00:00:31](#) افلا تعقلون الايتان الكريمتان من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال اليس هذا بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب ما كنتم تكفرون - [00:00:58](#) قد خسر الذين كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا اه في الايتين يخبر جل وعلا عن خسران - [00:01:29](#) من كذب بالبعث الله جل وعلا وعد الناس البعث والحساب والجنة لمن اطاعه والنار لمن عصاه على السن رسله صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين فمن صدق وامن فهو الرابع السعيد - [00:02:02](#) ومن كذب فهو الخاسر والخاسر هو الذي ذهب رأس ماله قد خسر الذين كذبوا بقاء الله كذبوا بقاء الله حتى اذا جاءتهم الساعة استمر تكذيبهم حتى جاءتهم الساعة وحتى غاية للتكذيب - [00:02:38](#) وليس غاية للخسران. فانه قد يفهم البعض ان الخسران مقيم باذا جاءتهم الساعة وليس كذلك بل الخسران مستمر دائما وابدا لا غاية له ولا نهاية له. وان التكذيب يستمر عندهم حتى الساعة. وحينئذ لو صدقوه بعد هذا - [00:03:13](#) ما نفعهم التصديق قد خسر الذين كذبوا بقاء الله. من هم الذين قال الله جل وعلا عنهم وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين هؤلاء هم الخاسرون الذين انكروا البعث - [00:03:46](#) وقد قال الله جل وعلا زعم الذين كفروا ان لا يبعثوا قل بلى وربي لتبعثون ثم لتنبؤن بما عملتم وقال تعالى الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة - [00:04:12](#) قد خسر الذين كذبوا بقاء الله. حتى اذا جاءتهم الساعة المراد بالساعة هنا القيامة والالف واللام والالف واللام للغة اي للعهد وللذكر لانها معروفة مثل ما يقال والنجم ونحو ذلك من الاشياء الالفاظ التي تطلق على شيء - [00:04:37](#) عين لا خلاف فيه حتى اذا جاءتهم الساعة والمراد بها القيامة وسميت ساعة لانها تفجأ وتأتي بسرعة ولا يعلمها الا الله والحساب فيها بمثابة الساعة حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة - [00:05:40](#) البغطة الفجأة والذي يأتي على غير احتساب من صاحبه بخلاف ما يأتي بسرعة وصاحبه يتربص فلا يقال له بغتة وانما الساعة بغتة لانه لا يعلم موعدها الا الله تبارك وتعالى. كما قال تعالى - [00:06:10](#) ان الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام. وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس في اي ارض تموت هذه الامور لا يعلمها الا ملك مقرب ولا نبي مرسل - [00:06:37](#) حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرة حرف النداء وحسرة منادى والحسرة الحيرة والهلاك والخسران حسرة كيف ينادون

الحسرة كأنهم يقولون هذا منتهى الظيق والشدة عندنا ويا حسرتنا تعالى يحضري هذا وقتك وهذا موعدك - [00:07:03](#)

كما قرر ذلك أئمة اللغة يا حسرتنا اوقعوا النداء على الحسرة وليست بمناداة في الحقيقة ليدل ذلك على كثرة تحسرهم والمعنى يا حسرتنا احضري فهذا اوانك وكذا قال سيبيويه في هذا النداء وامثاله كقولهم يا للعجب يا للرجال - [00:07:51](#)

فهم ينادون الحسرة لانهم يرون انهم وقعوا في اشد ما يمكن ان يكون يا حسرتنا على ما فرطنا فيها على ما فرطنا فيها فرطنا اهملنا وضيعنا ويقال للمرء فرط اذا فوت شيئا يمكن ان يستدركه - [00:08:27](#)

يمكن ان يأتي به يقال فرط فيه يعني تركه لكن شيء يحاوله لكن عجز عنه. ما استطاع ما يقال فرط فيه. لانه بذل جهده لكن ما استطاع لكن اذا امكنه ان يأتي بهذا الشيء ففرط - [00:09:04](#)

فتركه يقال فرط فيه على ما فرطنا يعني على تفريطنا والتفريط ما هو؟ الفرط الاصل في الفرط التقدم والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا فرطكم على الحوض يعني امامكم - [00:09:27](#)

والفرط من الاموات الولد الذي يموت قبل الحلم يعني انه تفاؤل بانه يتقدم والديه الى الجنة انا فرطكم على الحوض عليه الصلاة والسلام يعني امامكم تجدونني عند الحوض وكيف قال هنا على ما فرطنا يعني قدمنا قدمنا من الاهمال - [00:09:50](#)

والتضييع يعني في وقت يمكننا ان نعمل لكن تركناها واشتغلنا بما لا خير لنا فيه لان المرأة اذا ترك ما يستفيد منه وعمل بما لا يستفيد منه. يعتبر مفرط وضيع العمل في وقت الامكان وعمل ما لا فائدة فيه - [00:10:21](#)

على ما فرطنا فيها وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم والحال مع حسرتهم وندامتهم وتأثرهم من هذا هم يحملون اوزارهم على ظهورهم اوزارهم الوزر الاسم الذي عملوه في الدنيا يحملونه كما جاء في الحديث ان الرجل اذا قام من قبره استقبله - [00:10:53](#)

فان كان صالحا استقبله رجل طيب الرائحة وجه الوجه النظيف الثياب احببه ويقول من انت؟ قال اما تعرفني؟ قال لا. قال انا عمك الصالح ولطالما اتعبتك في الدنيا فالان اريحك اركب - [00:11:30](#)

فيركب على عمله الصالح حتى يوصله الجنة والرجل السيء الفاجر اذا اقام من قبره استقبله رجل قبيح كريبه الرائحة. دنس الثياب. فيقول من انت؟ يقول اما تعرفني؟ قال ما اعرفك لكنك بلغت - [00:11:54](#)

عظيما في القبح وتنت الرائحة وناسة الثياب قال هذا عمك انا عمك السيء ولطالما ركبتني في الدنيا فانا اركبك الان فيركبه حتى يسوقه الى النار والعياذ بالله وهم يحملون اوزارهم والوزر الاصل فيها الثقل - [00:12:19](#)

يقال اذا فلى الانسان رداءه ووضع فيه امتعته. قيل له احمل وزرك. يعني ثقلك احمل متاعك وسمي الوزير وزير الدولة وزير لانه يحمل ثقلا عظيما فيما كلف به من امور - [00:12:49](#)

الدولة يعني عليه حمل ثقيل. ما هم كسائر الناس وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الاساء ما يزررون. يعني بئس يحملونه بئس الحمل انهم يحملون الائم والعياذ بالله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو - [00:13:13](#)

هذا رد من الله جل وعلا للكفار حينما قالوا ان هي الا حياتنا الدنيا يعني ما هنا غيرها هي كل شيء وقال الله جل وعلا وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو - [00:13:48](#)

واللعب لا فائدة فيه واللهو ما يلهو به المرء عن ما ينفعه وقيل هما يصدقان على شيء واحد. لهو ولعب فالاشتغال بها عبارة عن لهو ولعب لا يعود على المرء بفائدة - [00:14:08](#)

الا من استعمل دنياه في مرضاة الله فقد ربح الدنيا والاخرة. ومن استعمل الدنيا في معصية الله خسر الدنيا والاخرة والعياذ بالله وما الحياة الدنيا الا لهو ولعب والدار الاخرة خير للذين يتقون - [00:14:33](#)

ولا الدار الاخرة خير. ولا الدار ولا الدار الاخرة على ان الاخرة صفة للدار وقرأ ولا الدار ولا الدار الاخرة باضافة الدار الى الاخرة ولدار الاخرة خير هذا هو الخبر - [00:15:01](#)

للذين يتقون الشرك يجتنبون الشرك وقيل يتقون المعاصي عموما ولكن تفسيرها بالشرك اولى لان صاحب المعصية قد يفلح وان وقع في المعصية ما دامت دون الشرك افلا تعقلون يعني تتدبرون وتأملون وتعقلون ما كلفتم به وانكم ما خلقتم بهذه الدنيا عبث

والله جل وعلا يقول وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. فمن عبد الله فقد عقل نفسه وعقل ما خلق له. ومن لم يعبد الله جل وعلا فلا عقل له فلا عقل له ينتفع به. والا فهو مؤاخذ بما يصدر منه محاسب عليه - [00:16:11](#)

يقول تعالى مخبرا عن خسارة من كذب بلقائه وعن خيبته اذا جاءته الساعة بغتة وعن ندامته على ما فرط من العمل وما اسلف من قبيح الفعل ولهذا قال تعالى حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة قالوا يا حسرتنا على ما فرطنا فيها - [00:16:42](#)

الالف واللام بالساعة تسمى للغلبة الغلبة لانه غلب هذا الاسم. بينما اسم الساعة يقع على شيء كثير. لكن غلب على الدار الآخرة وهذا الظمير وقيل المراد بالساعة هنا علامات الموت - [00:17:12](#)

لانه لانه جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت قيامته وما يقع عند الموت وحينما يوقن المرء بالموت كانها قامت ساعته ما يمدية ان يتوب ولا - [00:17:34](#)

ان يرجع وهذا الظمير يحتمل عوده على الحياة وعلى الاعمال وعلى الدار الآخرة اي في امرها. وقوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرعون اي يحملون وقال قتادة يعملون. وقال ابن ابي حاتم عن ابي مرزوق قال يستقبل الكافر او الفاجر عند خروجه من قبل - [00:17:52](#)

كأقبح صورة رأيت رأيته ربحا فيقول من انت؟ فيقول اوما تعرفني؟ فيقول لا والله الا ان الله قبح وجهك وانت لا ريحك فيقول انا عمك الخبيث. هكذا كنت في الدنيا خبيث العمل منتنه. فطالما ركبتني في الدنيا هلم اركبك - [00:18:18](#)
فهو قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم. الآية. وقال السدي ليس من رجل ظالم يدخل قبره الا جاءه رجل قبيح الوجه اسود اللون منتن الرائحة وعليه ثياب دنسة حتى يدخل معه قبره - [00:18:45](#)

فاذا رآه قال ما اقبح وجهك؟ قال كذلك كان عمك قبيحا قال ما انتن رائحتك. ما انتن ريحك قال كذلك كان عمك منتنا. قال ما ادنس ثيابك قال فيقول ان ان عمك كان دنس - [00:19:03](#)

قال له من انت؟ قال عمك قال فيكون معه في قبره فاذا بعث يوم القيامة قال له اني واني كنت احملك في الدنيا بالذات والشهوات. واليوم وانت اليوم تحملني. قال فيركب على ظهره فيسوقه حتى - [00:19:23](#)

حتى يدخله النار كذلك قوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم الا ساء ما يزرعون. وقال جل وعلا على ظهورهم لان حمل الظهر هو الذي يحمل الشيء الكثير اكثر ما يستطيع الحمل على ظهره. بخلاف الذي على رأسه او بين يديه - [00:19:42](#)

فانه يكون اقل يعني كان عن كثرة ما يحمله وثقله وقوله وما الحياة الدنيا الا لعبوا وله اي انما غالبها كذلك ولا الدار الآخرة خير للذين يتقون افلا تعقلون والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:20:03](#)

وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:20:31](#)